ليـــــالى الحصاد

للأستاذ إبراهيم محمد نجا

يا ليـالى الحصاد ما أنت إلا ... بهجـة العمر يا ليالى الحصاد
فيك دنيا من الجمال تجلت ... لقلوب إلى الجمـــال صواد
الضياء الذى يرقرقـــه البد ... ر فيجرى على الربى والوهاد
والحقول التى تهـــز فؤادى ... رقة فى نباتهـــا الميادا
وتراءى سنابل القمح فيها ... كعذارى يمسن فى الأبراد
كل عـذراء فى بهى صباها ... تتهادى مـع السنا المتهادى
والنسيم الذى يمـر على القمـ ... ـح رقيقاً كخطرة فى فؤادى
أو كهمس الصباح فى أذن الكو ... ن لينجاب عنه طيف الرقاد
أو كشدو الطيور فى رونق الفجـ ... ـر ، وفى بهجة الربيع الشادى
أو كصوت الأوتار إذ لمستها ... فى حنان أنامـل العواد
والحديث الشهى ، والسمر الممـ ... ـتع بين الأتراب والأنداد
والعذارى التى فقدت صوابى ... فى هواها ، وضاع منى رشادى
العذارى التى تحـــوم عليها ... أخيـلاتى فى صحوتى ورقادى
العذارى التى تضم إليهـــا ... حزم القمح فى هوى واتئاد
وتغنى بأغنيات شـــباب ... عاش رهن الأغلال والأصفاد
كل أنشودة تصور قلبـــا ... مستهاما بحـــاضر أو باد
كل أنشودة تذيع نـــداء ... وهتافا برغبـــة ومراد
لفظها هزة الصدور ، ومعنا ... ها خفوق القلوب والأكباد
وصداها يرن فى كل قلب ... وهو فى الأفق رائح أو غاد
يا عذارى الحقول أسعدن قلبي ... برقيق الغناء والإنشـــاد
علنى أستعيد ذكرى غرام ... مر فى العمر كالشعاع الهادى
كان أنسى ، وكان روح شبابى ، ... ليته عاد بعد طـول البعاد
يا عذارى الحقول يا منية الأر ... واح رفقا بهـــذه الأعواد
إنهـــا منبع الحياة لشعب ... ما تربى إلا على الأمجـاد
قد غذاها بروحه نيل مصر ... وســـقتها روائح وغـواد
ورعتهـا الشمس النيرة حتى ... هيأتهـــا لمنجل الحصاد
حسبهـــا أنها تمد عروقا ... فى ثرى مصر كعبة القصاد
كل نبت وكل شىء عزيز ... حين يفديه موطن الأجـداد
يا عذارى الحقول أين غـذاء الروح بعد الغذاء للاجـساد ؟
إن تقدمنه تقدمن مجدا ... وســـناء وعزة للبـلاد
إنمـا الكون ساحة لسباق ... قوة الروح فيه خـير الجياد

يا ليالى الحصاد دمت ، ولا طا ... فت بمغناك طائفات العوادى
ما أحب السهاد فيك ، وإن كا ... ن عجيباً فى الليل حب السهادا
يا ليالى الحصاد قد طلع الفجـ ... ـر بشيراً باليمن والإسعاد
فاستفاق الوجود ، وانتبه الكو ... ن ، وغنى له الزمان الحادى
يا ليالى الحصاد عودى إلينا ... كل عام على مـــدى الآباد
إنما أنت بهجـــة ونعيم ... لحبيبك يا ليـــالى الحصاد

١ – إلى الروضة(*)

للأستاذ العوضى الوكيل

(قيلت يوم دخل ممدوح الوكيل روضة أطفال شبرا)

بنى غداً تمضى إلى الروضة التى ... تعدك للتثقيف تصفو مناهله
وتعلم منهـا أننى لك ناظم ... قصيداً كأفنان الروض فنت بلابله
أسطره فى الطرس حتى إذا استوت ... بك السـن تدرى ما الذى أنا قائله
نشرت به شعر البنوة رائعاً ... فمن لى بشعر مثل شعرى أساجله

٢ – نجـــــاح

(نجح ممدوح الوكيل فى الروضة فهنأناه بهذه القصيدة)

هنيئاً لك الفوز الذى نلت . إننى ... ذخرتك للأيام يا أنفس الذخر
ثلاثون عاماً عشتها وثلاثة ... وماذا تبقى لى من العمر ؟ لا أدرى
ولكننى أدرى بأنك رُصلة ... يطول بها عمرى وإن غبت فى القبر
أرى فى أمانىّ الكريمة سورة ... لمجدك سماقاً على هامة الدهر
وألمح سباقاً إلى الخير ناهضاً ... ولا يبتغى إلا رضائى من الأجر
وألمح مصراً وهى أمك تنحنى ... عليك لثم الثغر والخد والنحر
ويا ليت شعرى ما تمنيت ضلة ... فنشت سمادير الهموم على أسرى

بُنىّ امض للعلياء وابلغ بروحها ... ولو كان مسراها على ملتقى الجمر
وإن فخر الأبنـاء يوماً بوالد ... فبى تستطيع الفخر فى ساحة الفخر
وحسبك من مجدى وفائى وعفتى ... وما روت الأيام من ذلك الشعر

(*) من ديوان عالمى الصغير « ديوان فى شعر البنوة والبنت » .